مَدِينَتِي

تَسْتَهْوِي الْمَدِينَةُ سَاكِنِيهَا بِأَضْوَائِهَا الْبَاهِرَةِ، وَشَوَارِعِهَا الْمُزْدَحِمَةِ، وَتَعْدَادِ سُكَّانِهَا الْكَبِيرِ، فَتَزِيدُ فَرْحَتُهُمْ بِهَا وَتَكْبُرُ مَحَبَّتُهُمْ لَهَا. وَقَدْ تَحَدَّثَ مُهَنَّدٌ وَاصِفًا مَوْقِعَهُ الَّذِي يَقِفُ فِيهِ فَقَالَ:

اسْمِي مُهَنَّدٌ، وَأَنْتُمْ تُشَاهِدُونَ صُورَتِي وَأَنَا أَقِفُ أَمَامَ أَحَدِ الْمَعَالِمِ الْمَشْهُورَةِ فِي مَدِينَتِي، فَمَدِينَتِي تَقَعُ عِنْدَ مُنْتَصَفِ الشَّاطِئِ الشَّرْقِيِّ لِلْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَتُعَدُّ الْبَوَّابَةَ الْبَحْرِيَّةَ وَالْجَوِّيَّةَ لِلْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، والشِّرْيَانَ التِّجَارِيَّ الرَّئِيسَ فِي الْبِلَادِ، وهي إحدى أهمّ المدنِ السياحيةِ الساحليةِ في المملكةِ.

فَمَدِينَتِي تَشُدُّ النَّاظِرِينَ إِلَيْهَا بِجَمَالِهَا وَتَنْظِيمِهَا، فَشَوَارِعُهَا وَاسِعَةٌ، وشَوَاطِئُهَا جَمِيلَةٌ وَنَظِيفَةٌ. زَارَنِي ابْنُ عَمِّي عُمَرُ فِي عُطْلَةِ الصَّيْفِ لِهَذَا الْعَامِ، وَاصْطَحَبْتُهُ مَعَ وَالِدِي فِي جَوْلَةٍ شَامِلَةٍ عَلَى مَدِينَتِي اسْتَغْرَقَتْ عِدَّةَ أَيَّامٍ:

فَفِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ زُرْنَا الْمِنْطَقَةَ التَّارِيخِيَّةَ الْقَدِيمَةَ، وَشَاهَدْنَا فِيهَا رَوْعَةَ الْبِنَاءِ الْقَدِيمِ، وَالْمَسَاكِنَ التُّرَاثِيَّةَ، وَالْبِيئَةَ التَّقْلِيدِيَّةَ، وَتَنَاوَلْنَا بَعْضَ الْمَأْكُولَاتِ الشَّعْبِيَّةِ الَّتِي تَشْتَهِرُ بِهَا مَدِينَتِي، وَقَدِ اسْتَمْتَعَ عُمَرُ بِمَا شَاهَدَهُ وَرَآهُ.